لكي تعاد للدينـــــار قيمتـــــه

مكي محمد ردام

في بداية ستينيات القرن الماضي نشرت احدى الصحف الوطنية المهتمة بالشأن الاقتصادي مقالاً بعنوان - اعيدوا للفلس قيمته - (واعتقد انها صحيفة اتحاد الشعب، بعد ان لوحظ ان التعاملات اثرت في إنحسار الفلس في سوق التداول اليومي) يدعو فيه الحكومة آنذاك لاتخاذ تدابير اجرائية معينة لتدارك الانهيار التام لقيمة الفلس ١ / ١٠٠٠ دينار الذي كانت تتدرج فئة مسكوكاته: فلس / فلسان / ٤ فلوس / ثم صدرت مسكوكة قيمة ٥ فلوس لتتماشى مع نظام تراتيبي - ٥، ١٠، ٢٥، ٥٠، ١٠٠ - بتسميات. فلس. فلسان. عانة. قران. درهم.

واتخذت اجراءات في حينها للمحافظة على قيمة الفلس - أي قيمة العملة الوطنية برمتها كما يجب ان نفهم - لتسحب على تحسين مستوى المعيشة في النتيجة، ومن هذه الاجراءات كانت تتعلق بتحديد قيمة الطابع البريدي، بطاقات مصلحة نقل الركاب، اجرة الهاتفة العمومية المنتشرة وغيرها، ساعد على ديمومة قيمة الفلس والعملة الوطنية كمحصلة اخيرة.

فاذا كانت قيمة الفلس = ١/ ١٠٠٠ من الدينار القديم وما يمكن مقارنته بـ ١/١٠٠٠ دينار من ألف دينار الحالي، وكانت قيمة الشخاطة في زمن الدينار القديم (٥ فلوس) وقيمتها الآن ٢٥ ديناراً فان ٥/١٠٠٠ فلس تقابلها الآن ٢٥/١٠٠٠ دينار.

أي ٠,٠٠٥ فلس تقابلها ٠,٠٢٥ الدينار

حيث ١- الفلس اصغر وحدة نقدية في العهد القديم

٢- الدينار اصغر وحدة نقدية في العهد الجديد.

قيمة الشخاطة كان في العهد القديم ٥ × اصغر وحدة نقدية (الفلس)= ٥ فلوس

قيمة الشخاطة في الوقت الحاضر ٢٥ × اصغر وحدة نقدية (الدينار)= ٢٥ ديناراً

فقيمة الشخاطة حين تساوي ٥ اضعاف لا يشير إلى معدل التضخم الحقيقي الذي وصل إلى ٥٠٠٠ مرة لقيمة الشخاطة ٥ فلوس / ٢٥٠٠٠ فلس ولغيرها من السلع

لكن مصدر الاربعة من اصل الخمسة اضعاف لم يكن التضخم الحقيقي انما:

١-اعتماد العملة المضخمة اصلاً باسعار سلع وخدمات ما يقارب ٣٠ سنة.

٢-تخلخل النسب المتوازنة للعلاقات الاقتصادية السليمة بين قطاعات الاقتصاد العراقي المختلفة خاصة بين الخدمية والانتاجية.

٣-عشوائية التسعير واختلاف المنشأ كونه غير خاضع لآلية السوق او تدخل الدولة ويصل التذبذب في بعض الاسعار احياناً إلى ١ / ١٥ مرة.

نقول انه في زمن الستينيات لم يكن عدد التكنوقراط في شؤون النقود والمالية والبنوك القادمين من اوربا، يأخذون اماكنهم في مسؤولية متابعة شؤون البلاد، كما هو حال الاعداد المؤهلين من التكنو قراط الذين نكاد نتباهى فقط في نسبة العاطلين منهم بين شعوب العالم.

وكمتابعين كنا نسمع كثيراً عن البرامج الاقتصادية والتجارية والشؤون المالية والتي شكلت حتى قبل تغيير النظام وكانت تتسرب واحياناً تنشر صراحة عبر وسائل اعلام ومؤسسات غربية متخصصة ومسؤولة، على مستوى لجان عالية في التخصص المالي والنقدي بدءاً من موضوع العملة القديمة التي كان من ابرز سماتها التضخم والتزوير وفقدان الثقة، ورفض التعامل بالمزور منها وصل حد صدور احكام بالسجن في النظام السابق بحق بعض مروجيها. ثم حصلت اول خطوة على طريق الاصلاح النقدي بابدال العملة القديمة المضخمة بالعملة الجديدة، مع تغير في بعض الفئات، وكانت هذه الخطوة قد ساهمت فقط في ايقاف التدهور المتسارع الذي كان قد اصاب العملة القديمة والاقتصاد العراقي ككل، واذا كانت العملة الوطنية لبلد معين تقاس بتوفر عدد من الشروط لا مجال للخوض في تفاصيلها والاكتفاء ببعضها:

١-قوة اقتصاد البلد

٢-قوة الغطاء من العملة الصعبة.

٣-سعة المعاملات التجارية الخارجية والداخلية.

٤-تداول فئات العملة الصغيرة في سوق التداول اليومي.

ولم يكن بحث او مناقشة موضوعنا هذا من الناحية الاقتصادية الشاملة لمكونات الاقتصاد العراقي، وتركيبه وادائه بل ننوي بحث الموضوع من الناحية الفنية فقط ولغرض التخلص من الآلاف من الدنانير الزائدة التي سرقها النظام السابق تدريجياً من مواطنيه وهم صاغرون بدءاً من عمليات شراء الذهب من الاسواق المحلية بالاسعار التي كانت سائدة إلى شراء المنتجات الزراعية باسعار تبدو مرتفعة جداً لكنها من دون مستوى اسعار خارج البلد بسبب سياسة طبع الاوراق النقدية من دون غطاء، مع زيادة متواترة في القيمة النقدية وما يقابلها عكسياً من انخفاض في القيمة الحقيقية بما لا يشعر بها المواطن إلا بعد فوات الاوان، وهكذا حتى تم ايصال التضخم إلى (٥٠٠٠) مرة لقيمة الشخاطة - من ٥ فلوس إلى ان اصبحت ٢٥٠٠٠ فلس - واذا اردنا اعادة القيمة إلى الدينار العراقي القديم الذي اطلق عليه النار النظام السابق، وبصورة تدريجية ايضاً قبل المساس بشروط قوة العملة المذكورة، علينا البدء بالناحية المعنوية اذا اعتبرنا الفرضية الاولى:

١-دينار واحد (١٠٠٠ فلس) = (١٥٠٠ دينار حالي)=دولار واحد.

٢-تحديد تاريخ لاصدار قانون الخدمة المدنية الموحد، الذي في ضوئه يتم صرف الرواتب والاجور لجميع منتسبي الدولة العراقية.

٣-يتم صرف الدينار العراقي بقيمته الجديدة (١٠٠٠ فلس) بعد مرور شهر واحد على تاريخ صدور قانون الخدمة الموحد المنتظر.

٤-يمكن اعادة جميع فئات الدينار الصغيرة حتى الفلس وكذلك الكبيرة بموجب الرؤية الجديدة للدينار الواحد.

٥-سوف يعكس ويحدد في آن واحد مقدار اقل راتب ومقدار اعلى راتب لمنتسبي الدولة، عند تاريخ صرفه واستلامه - قيمة حقيقية للاصدار الجديد.

٦-تستمر العملتان الحالية والجديدة بالتداول وعلى سعر الصرف المقرر من جهة الاصدار في البنك المركزي - الفقرة (١) اعلاه-.

٧-وضع مميزات معينة لعملة - الدينار الواحد - في التعامل اليومي يمكنها من طرد العملة الحالية من التداول، حسب طبيعة هذه المميزات.

٨-وضع خطة اصدار نقدي لتوازن سحب العملة الحالية في تواريخ غير محددة، تقيس مدى او حجم الاحتفاظ بالاصدار من الدينار الجديد كقيمة مستقبلية، ربما تلعب دوراً في انعاش الاقتصاد الوطني، ان تحققت النبوءة بالاحتفاظ بالاصدار الجديد من عملة الدينار.

٩-جميع الاجراءات المذكورة، اكيدة ابتدائية، اساسية لاعادة البناء الاقتصادي قبل أي تغيير في هيكلية او طبيعة الاقتصاد العراقي او مكوناته، ولا تمس قطاعات (صناعية، زراعية خدمية..) او حتى وجهة التنمية التي يختارها شعب العراق، فذلك موضوع دستوري، تقرره الارادة الشعبية، انما هي اجراءات تنظيمية يمكن ان تقرأ على انها تدابير معنوية تساعد في تقويم النظرة الايقاعية السليمة لتدبير تفاصيل المعيشة اليومية للمواطن والعائلة والسوق والدولة والقادة على السواء والتي اصابها الكثير من التشوش والارتباك الاقتصادي.

❖اختيار الشخاطة كمثال بسبب كونها ١-استهلاك يومي دائم.

٢-مطلوبة من جميع الشرائح الفقيرة والمتوسطة والغنية.

٣-مصادر توفيرها محلية ومستوردة في وقت واحد.

في اجتماع عمّان للمانحين

سيان ..سواء وفى المانحون أم تنصلوا!

حسام الساموك

في الهم الاقتصادي

لليوم الثاني يتواصل اجتماع عمان للدول المانحة حيث ينتظر أن يصدر البيان الختامي مساء هذا اليوم بعد ان اخفق من يبدو انه حاول التنصل من التزاماته الموثقة خلال محطات شتى عرضت فيها مشكلة الإيفاء بالوعود التي قطعها المانحون في مؤتمر مدريد ابان العام الماضي.

لقد برهن الكثير من المانحين خلال اجتماعات طوكيو وبروكسل التي أعقبت مؤتمر مدريد على سعيهم للتنصل من تلك الالتزامات بذرائع الهواجس الأمنية وبأن تدهور الوضع الأمني لابد أن يلغي جدوى المشاريع المقترحة لإعادة إعمار العراق، من دون ان يفطن أي منهم إلى إمكانية أن تلعب مشاريع البناء والتنمية دوراً في تحسن الوضع الأمني ومحاصرة ممارسات الإرهاب في زاوية حرجة تمهيداً لاستئصاله نظراً لما يمكن أن تهيئه برامج الإعمار من فرص عملٍ للعاطلين الذين دفع فريق كبير منهم قسراً للتجاوب مع حرب الإرهاب تحت وطأة الحاجة و-ربما- عمليات غسل الأدمغة التي أثبت الواقع فعاليتها.

إن ما ينبغي أن يتنبه إليه المانحون هو مسؤوليتهم المباشرة في مواجهة هذه الوقائع بعد ان أسهمت ممارساتهم الخاطئة في حمل المتطرفين على تشديد تطرفهم، إن لم نقل خلق بؤر التطرف لمواجهة أهداف ما أن تحققت حتى استدارت تلك البؤر لتستكمل مشاريعها بمجابهة من صنعوها.

وحين نتطلع لاجتماع المانحين بأن يحقق مبتغاه بما ينفذ تعهدات الدول المانحة، فإن المراقب سرعان ما تواجهه صورة التنصل المتواصل لأطراف عدة من فريق المانحين مقابل سعي الفريق العراقي لوضع تلك الأطراف أمام مسؤولياتها وتعهداتها في الأقل.

ومن خلال هذه الصورة البائسة لابد أن يتذكر المجتمع الدولي عموماً، وفريق المانحين المتنصلين من تعهداتهم، أن ما يكتنزه العراقيون في إرادتهم فضلاً عما تعززهم به أرضهم المعطاء لكفيلٍ بأن يفجر فيهم إرادة بناء ما هو أكثر شموخاً وكبرياء.

وسواء تنصل المانحون أو بروا بوعودهم في مساء هذا اليوم فإنهم لا يمكن بأية حال من الأحوال ان يتصوروا العراقي يقف في (طابور) الاستجداء الذي رفضه من هو أكثر بؤساً، لأنه بدلاً من أن يمد يده يستجدي المانحين، يغرسها في عمق أرضه ليخرج بها ذهباً أسود وأبيض وحتى أصفر.

أما نتائج اجتماع اليوم، فلن يخرج إلا بما يؤكد مدى صدقية هؤلاء في تعهداتهم، ومدى احترامهم قراراتهم وإمضاءاتهم. وكفى.

انتعاش اسواق الذهب في بغداد

بغداد/ اكريم الحمداني

تشهد اسواق الذهب المحلية انتعاشاً في عمليات البيع والشراء تجسد من خلال اقبال المواطنين على اقتناء القطع الذهبية المختلفة.

وفي جولة استطلاعية في عدد من اسواق الذهب في بغداد تؤكد المؤشرات ان حركة البيع والشراء في هذه الأسواق تسير بصورة طبيعية على الرغم من صعوبة الوضع الامني الذي يشل حركة الكثير من المهن بتداعياته المؤثرة.

في سوق منطقة بغداد الجديدة للذهب اكد الصائغ وفاء حميد عودة ان هناك حركة لا بأس بها في السوق من قبل المواطنين على شراء الذهب وتحديداً الموظفات بعد التحسن الملموس الذي طرأ على الرواتب وانعكاسه على الوضع المعيشي موضحاً ان هذه الحركة بدأت تتقلص بعض الشيء في هذا السوق الذي استهدف بالسيارات المفخخة مرتين في غضون شهر.

واشار الصائغ سعدي سامي إلى ان الذهب العراقي مرغوب عالمياً يليه الذهب الاماراتي والبحراني، لذلك نرى اقبالاً كبيراً من المواطنين على اقتناء القطع الذهبية العراقية المختلفة، مبيناً ان اسعار الذهب لا نستطيع التحكم بها وانما تحددها البورصة العالمية.

اما الصائغ احمد سامي المندلاوي فقد اشار إلى ان هناك اقبالاً جيداً من المواطنين على شراء الذهب رغم الظروف الامنية غير المستقرة.

وفي سوق منطقة الكاظمية للذهب قال الصائغ عبد الامير علوان ان حركة بيع الذهب جيدة ولمسنا ان المتزوجين حديثاً بدأوا يشترون الذهب اكثر من السابق حيث كان الكثير يكتفون بالخواتم فقط.

واوضح الصائغ كاظم عزيز جبر ان تحسن وضع شريحة الموظفين انعكس بالايجاب على حركة سوق الذهب، حيث ان الكثير من الموظفات اخذن يترددن على السوق لاقتناء المصوغات الذهبية.

وفي سوق الكرادة للذهب اكد الصائغ زهير عبد الله: صحيح اننا لا نستطيع ان نتأخر ليلاً في المحل مثلما كنا سابقاً نتيجة الظروف الأمنية لكن حركة السوق اليوم تبدأ في الصباح وتتواصل حتى الساعة السابعة مساء وهناك اقبال على اقتناء الذهب من قبل المواطنين.

سوق الذهب والفضة

المصرف	سعر البيع	سعر الشراء
ذهب عيار ٢٤	١٠٦,٠٠٠	١٠١,٠٠٠
ذهب عيار ٢١	٩٦,٠٠٠	٩١,٥٠٠
ذهب عيار ١٨	٨٢,٠٠٠	٧٧,٥٠٠
ذهب عيار ١٤	٦١,٥٠٠	٥٦,٥٠٠
ذهب عيار ١٢	٥٤,٠٠٠	٤٩,٠٠٠
الفضة	١٧٥٠	١٥٠٠

اسعار العملات أمام الدينار العراقي

العملة	سعر الشراء	سعر البيع
الدولار الاميركي	١٤٧٠	١٤٨٠
اليورو	١٨٥٠	١٨٧٠
الجنيه الاسترليني	٢٦٢٥	٢٦٧٥
الدينار الاردني	٢٠٤٠	٢٠٦٠
الدرهم الاماراتي	٣٩٥	٤٠٠
الريال السعودي	٣٨٥	٣٩٠
الليرة السورية	٢٧	٢٨

سوق العراق للاوراق المالية النشرة اليومية ليوم الاثنين المصادف 2005/7/18

اسم الشركة	عدد الاسهم المتداولة	حجم التداول (دينار)	سعر الافتتاح	سعر الاغلاق	معدل السعر السابق	معدل السعر الحالي	اعلى سعر تم	ادنى سعر تم	سعر طلب شراء	سعر عرض بيع
قطاع المصارف										
المصرف الاسلامي	21819564	103722907	4,700	4,600	4,750	4,750	4,900	4,550	4,600	4,900
مصرف الشرق الاوسط	29810066	262388753	9,000	8,700	8,800	9,000	9,000	8,700	9,000	9,000
مصرف الصفوة	34076303	229676271	6,500	6,600	6,750	6,500	6,850	6,500	6,800	6,700
مصرف بغداد التجاري	5211932	23188697	4,400	4,400	4,450	4,400	4,500	4,400	4,400	0,000
مصرف الاستثمار	230000	3917500	17,150	17,000	17,050	17,150	17,150	17,000	16,900	0,000
مصرف الخليج التجاري	13672332	129436987	9,500	9,000	9,350	9,750	9,500	9,000	9,000	0,000
مصرف الرشيد	202911359	2727683713	13,450	13,350	13,450	13,500	13,450	13,200	13,250	13,450
مجموع قطاع المصارف	307931576	3480014822								
الرقم القياسي لقطاع المصارف	115,938									
قطاع التأمين										
دار السلام للتأمين	2073242	9851562	4,750	4,800	4,750	4,800	4,800	4,750	5,000	0,000
مجموع قطاع التأمين	2073242	9851562								
الرقم القياسي لقطاع التأمين	116,666									
قطاع الخدمات										
المنصور للاستثمار	18980385	130671677	7,050	6,750	6,900	7,250	7,050	6,750	6,750	0,000
الوقاية للغسل الجاف	2100010	1835500	6,550	6,600	6,550	7,250	6,600	6,550	6,550	7,500
اعداد نقل الركاب	38337	279860	7,300	7,300	7,300	7,000	7,300	7,300	6,000	0,000
مجموع قطاع الخدمات	19298702	132787037								
الرقم القياسي لقطاع الخدمات	106,502									
قطاع الصناعة										
اسمنت عراقية	118156	1538028	13,000	13,000	13,000	13,000	13,000	13,000	0,000	14,000
المنصور للصناعات	2540211	5895652	2,500	2,300	2,350	2,550	2,500	2,300	0,000	0,000
الخياطة الحديثة	373972	1349143	3,600	3,600	3,700	3,650	3,600	3,600	3,500	4,000
الحديد والصلب	19912916	94159048	4,750	4,800	4,800	4,750	4,800	4,700	4,500	4,700
اسمنت الشرقية	2845000	10032500	4,000	3,500	3,550	4,250	4,000	3,500	0,000	4,000
مدن للصناعات الغذائية	16032048	107969241	6,900	6,700	6,750	6,850	6,900	6,450	6,600	6,650
الصوف العراقية	13060211	49860732	3,800	3,850	3,800	3,900	3,850	2,500	0,000	0,000
الهلال للصناعات	834035	5488764	6,750	6,500	6,600	6,800	6,750	6,500	6,500	0,000
الصناعات الكيمياوية	68850	813200	12,000	11,500	11,800	12,050	12,000	11,500	11,000	11,850
الصناعات الالكترونية	9167683	50979904	5,500	5,750	5,550	5,400	5,750	5,400	0,000	0,000
الصناعات الطبية	2254598	12345609	5,700	5,400	5,500	5,450	5,700	5,400	5,300	5,600
الطارق للمواد الانشائية	2730726	7149406	2,600	2,650	2,600	2,600	2,650	2,600	2,500	2,750
الخزف والبلاط	660110	2219754	3,150	3,500	3,500	3,350	3,500	3,150	3,250	0,000
الاصباغ الحديثة	650000	5197500	8,000	7,950	8,000	8,150	8,000	7,950	0,000	8,000
السراجي للصناعات الكيماوية	340932	2386524	7,000	7,000	7,000	7,000	7,000	7,000	0,000	0,000
مدن للصناعات الانشائية	150000	900000	6,000	6,000	6,000	6,000	6,000	6,000	0,000	6,750
المواد الانشائية الحديثة	1491127	2982254	2,000	2,000	2,000	2,000	2,000	2,000	0,000	0,000
الانشاءات الحديثة	100000	375000	3,750	3,750	3,750	3,750	3,750	3,750	3,500	4,000
مجموع قطاع الصناعة	73335574	361740558								
الرقم القياسي لقطاع الصناعة	28,457									
قطاع الفنادق والسياحة										
فندق عشتار	200000	13940000	70,00	69,50	69,70	69,20	70,00	69,00	67,00	75,00
فندق بيبلوس	50632	2966656	58,00	59,00	58,60	59,00	59,00	58,00	58,50	60,00
فندق بغداد	150000	9975000	69,00	66,00	66,50	69,20	69,00	66,00	64,00	-
مجموع الفنادق والسياحة	400632	26881656								
الرقم القياسي لقطاع الفنادق والسياحة	28,531									
قطاع الزراعة										
دار الفاو للانتاج الحيواني	570416	3707704	6,500	6,500	7,000	6,500	6,500	6,500	0,000	7,000
العراقية للتسويق الزراعي	100000	1435000	14,350	14,350	14,350	14,350	14,350	14,350	0,000	14,500
مجموع قطاع الزراعة	670416	5142704								
الرقم القياسي لقطاع الزراعة	91,824									
المجموع العام	403710142	4016410339								
الرقم القياسي العام	55,846	النقاط	0,542	الاهمية النسبية	-0,06%					